نودي فقيل يا موسى اني انا ربك وها هنا نظر اذ لايح ان هذا الكلام
لا يظهر ارتباطه بل لو قيل نودي موسى باني ربك حصل الارتباط الظاهر
ودفعه بان يقال ان يا موسى خبر مبتدا محذوف والتقدير نودي نداء هو
يا موسى ويكون باني انا ربك متعلقا بنودي دال على انه مقصود
على تقدير التوحيد الذي هو منتهى العلم اذ العلم صفاته وافعاله تعالى على
حسب الطاقة والاولى ان يقال انه دال على انه مقصود على تقدير التوحيد الذي
هو اول الواجبات العلمية ومطلق الطاقة وتخصيص الصلوة بالذكر التي
هي اشرف الاعمال او باخفيهما على المعنى الاخير فيكون اكاد اريد
خفاءها بل اظهرها او اوجدها ليجزى كل نفس واما المعاني المقدمة فلانه
انه لا يناسب ان يتعلق ليجزى بها تبيينها تنبيها على ان فطرته السليمة
اليه يعني يفهم من نهي الكافر بحسب الظاهر ان موسى لو امتنع عن الصلوة كان
بسبب صد الكافر لا منه نفسه تكرير لزيادة الاستيناس اي تكرير يا موسى
للزيادة المذكورة فانه حصل اصل الاستيناس بنا انه اولا في قوله تعالى يا ايتها
نودي يا موسى وكان صلى الله عليه وسلم فهم انما قال وكانه لاحتمال
ان يكون المقصود من السؤال استيناس موسى وتجرئته على الكلام والتخفيف
عليه لما حصل من المهابة بخطاب ملك الملوك ورب الارباب تعالى شانه
وانتصابها على نزع الخافض اذ التقدير سنعيدها اي سيرتها باضمار
خذ او دونك في الاعراب ولعل تبيض يده كان لذلك اي يحتمل ان
الله تعالى جعل يد موسى بيضا من غير سوء اخبر الاحتراقها باخذ الجمرة
اولانه لطم فرعون ولذلك نكرها وجعل اليد فان ظاهر التنكير
للتبعيض فكانه قيل احلل بعض عقدة لسان وجعل موسى يفقهوا جواب

الامر

الامر ليكون دالا على ان المطلوب ليس ازالة العقد بالكلية بل الافهام فباي
طريق حصل الافهام حصل المطلوب ولي صلة اي صلة لوزيرا ومتعلقا به
اولى زايد عطف على قوله وزيرا وهرون وزيرا وثانيهما لي
اي واجعل وزيرا ومن اهلي اي يحتمل ان مفعولاه وزيرا ومن اهلي ويكون
لي تبيينا كقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد فان له بيان فانه
اذا قيل لم يكن كفوا احد فكانه قيل لمن فقيل في جوابه له اي الله تعالى
ولقد مننا عليك مرة اخرى فان قيل ولقد مننا وصرح بالفاعل وقيل
سابقا كل اوتيت سؤالك ولم يصرح بالفاعل قلنا لان السابق لما قيل في
جواب دعا موسى عن الله تعالى علم ان الفاعل هو الله تعالى واما
المن المذكور فلو لم يصرح بفاعله لم يظهر فاعله قوله مراعاة
للنظم لان الضمير في قوله ان اقذفيه في التابوت لموسى البتة فالملايم
ان يكون الضمير الباقية لموسى ايضا مع ان قوله تعالى ياخذه عدو لي
وعدو له ايضا لابد ان يكون لموسى ايضا كقوله تعالى وقذف
في قلوبهم الرعب كقوله تعالى غلام هذا يدل ظاهرا على ان المراد من القذف
هو الوضع لان المراد من الوحي هو الوضع على ما صرح به صاحب الكشاف حيث قال
المعنى حصل فيه الحسن ووضعه فيه والكلام البالغ الذي ارتفع ولم يبلغ
واخرج الجواب مخرج الامر معطوف على قوله جعل اي الاصل
ان يقال يلقه اليم بالساحل حتى يكون جوابا لقوله فاقذفيه في اليم لكنه عدل
الى ما ذكر لما ذكر او على الجملة السابقة باضمار فعل فعلى
هذا يكون المعنى والقيت عليك محبة مني وفعلت ذلك لتصنع على عيني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)